

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- هدف الدراسة.
- منهج الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- خطوات الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

إن العالم الذي سيعيش فيه الأطفال سوف يعتمد عليهم بالدرجة الأولى، وأطفال اليوم هم رجال الغد، لذلك ينبغي تنمية استعداداتهم وقدراتهم لمواجهة تحديات القرن القادم.

ونحن الآن على مشارف القرن الحادي والعشرين، فإن الطلاب يحتاجون إلى مصادر متنوعة من المعرفة. وسوف يكون للمعلم دور حاسم في مجتمع القرن القادم، لمساعدة المتعلمين في التعرف على مصادرها، والثورة العلمية والتكنولوجية سوف تعزز دور المعلم في تحقيق ذلك^(١).

ومن الملاحظ أن التكنولوجيا الحديثة، جعلت العالم كقرية واحدة، يتبادل الناس فيها المعرفة والمعلومات، وساهمت في التقارب بين الشعوب، والاتجاه نحو وضع مفاهيم وآمال مشتركة تهدف الإنسانية إلى تحقيقها في المستقبل.

وفي الوقت نفسه فإن تلك التكنولوجيا، قد ساهمت في زيادة التفاوت والفجوات بين المجتمعات القادرة على استخدامها لإغناء الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبين المجتمعات غير القادرة على ذلك بسبب الظرف الاقتصادية والحاجة إلى المهارات والمعلومات الضرورية^(٢).

وفي الوقت الذي يتجه فيه العالم باتجاه تحقيق التربية للجميع لابد من تجديد التعليم والتركيز على جودته لتحقيق أهداف المجتمع ولتلبية حاجات الطلاب من المعرفة وإكسابهم المهارات والاتجاهات والقيم ليعيشوا حياة منتجة في مجتمع المعلومات في القرن القادم^(٣).

ولتحقيق ما سبق ينبغي إعداد المعلم إعداداً جيداً وبشكل مناسب، بالإضافة إلى تقديم المكافآت وتحسين مكانة المعلم في المجتمع للقيام بهذا الدور الخطير.

(1) Unesco, Teachers and Teaching in A changing World, World Education Report, 1998, P.2.

(2) Ibid., P.2.

(3) Ibid., P.3.

لذلك نجد أن موضوع إعداد المعلم قبل الخدمة وتدريبه أثناء الخدمة يحظى باهتمام متزايد من قبل المربين والمسؤولين في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء.

حيث شهدت السنوات القليلة الماضية عدداً من المؤتمرات الخاصة بإعداد المعلم منها المؤتمر الرابع لوزراء التربية للدول الأعضاء في اليونسكو في منطقة أوربا، الذي عقد في باريس سنة ١٩٨٨م^(١)، والمؤتمر الذي عقد بالقاهرة في الفترة (١٦-٢٠) ديسمبر ١٩٨٩ الذي نظمته المجلس العالمي لتربية المعلم (ICET) بالتعاون مع منظمة اليونسكو، والمؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته الذي عقد بالقاهرة في نوفمبر ١٩٩٦، الذي أقامته الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية.

ويجمع التربويون على أن المعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التربوية، وأي إصلاح للتعليم يعتمد على المعلم لأن "المدرسة خلية حية في جسم اجتماعي نواته المعلم"^(٢).

ويعد المعلم "أداة التفاعل الحي الخلاق بين العقول المتعلمة، وقلب التربية الخلقية الخفاق، والعقل المدبر وراء اكتساب المتعلمين طرائق التفكير، وأنواع السلوك السوي المرغوب، وضمير الأمة في تشكيل الشخصية الإنسانية وتمييزها متحلية بالأصيل من القيم، وبالثابت الصحيح من الدين، وقائد جيل المستقبل نحو الإيمان بالحرية الحقّة، والديمقراطية الصحيحة، ونبذ العنف والتطرف"^(٣).

كما نجد أن هناك علاقة متبادلة بين تطوير التعليم والمعلم ومسئوليّاته، حيث لا تستطيع الإدارة الذكيّة الواعية، ولا الطرائق الجديدة، ولا الوسائل التكنولوجية المتطورة، ولا الأهداف السامية أن تُغني عن المعلم المعدّ إعداداً جيداً^(٤).

(١) محمد سيف الدين فهمي، "استراتيجية مقارنة (عربية وأجنبية) لإعداد المعلم وتدريبه"، التربية، العدد (٤٢)، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٣/١٩٩٤، ص ١٥٨.

(٢) فيتالي إ. سلاستين، "إصلاح الإعداد التربوي في الاتحاد السوفياتي"، مستقبلات، المجلد (١٩)، العدد (٢)، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٣٠٠.

(٣) عبد الفتاح أحمد جلال، "نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته"، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، التقرير النهائي، القاهرة، ٩ نوفمبر ١٩٩٦، ص ٤٧.

(٤) فاخر عاقل، "نحو إصلاح تربوي شامل"، المؤتمر التربوي لتطوير التعليم قبل الجامعي، وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، دمشق في ٣١-٨ آب، ١٩٧٤، ص ١٩٣.

وقد ظهرت في العالم عدة توجهات في ميدان إعداد المعلم، وربما أهمها، اختيار الطالب المعلم الجيد، ورفع كفاءة المعلم، عن طريق الارتقاء بمستوى إعداده على مستوى الجامعة، وتحديث برامج إعداده، والاهتمام بتخريج المعلم القادر على تنمية قدرات الطلاب واكتشاف مواهبهم^(١).

فوجد أن فرنسا بعد صدور قانون عام ١٩٨٩م، أنشأت المعهد الجامعي لإعداد المعلمين (IUFM)، وتعد امتحاناً مهنيًا لكل من يرغب العمل في مهنة التدريس بأية مرحلة تعليمية. وفي العام نفسه، أجرت وزارة التربية في اليابان إصلاحاً في نظام إعداد المعلم، استحدثت به ما يسمى بشهادة المستوى المتقدم للمعلم Advanced، والتي تتطلب الحصول على درجة الماجستير في تدريس مادة معينة للاستمرار في مهنة التدريس أو الترقى فيها. وألغت دول عدة الفروق بين أجور المعلمين في مراحل التعليم قبل الجامعي^(٢).

وبينما تحدث كل هذه التغييرات، عقدت منظمة اليونسكو، مؤتمر مكتب التربية الدولي الخامس والأربعين في "جنيف"، عام ١٩٩٦، فتناول هذا المؤتمر "دور المعلم الجديد في هذا العالم المتغير"، عالم القرن الذي يشهد ثورة علمية ومعلوماتية هائلة، وألقى هذا المؤتمر أعباءً جديدة على كاهل المعلم، فصار يُطلب منه أن ينقل ما يدور في العالم إلى قاعة الدرس، وأن يشارك في إعداد المناهج، وإرساء سياسات التعليم، كما بيّن المؤتمر أيضاً أهمية دور المعلمين، وتأثير جهودهم في النتائج التعليمية، ومساعدة الطلاب في حل المشكلات التي تواجههم^(٣).

وحقد حذت جمهورية مصر العربية حذو معظم الدول في تطوير إعداد المعلم وخاصة إعداد معلم المرحلة الابتدائية في السنوات القليلة الماضية، إلى جانب اهتمامها بتدريبه أثناء الخدمة، فأصدرت الدولة بعض التشريعات المنظمة لهذا الإعداد، ومن بينها القرار الوزاري رقم (٢٤) بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤م بتصفية دور المعلمين والمعلمات على مستوى الجمهورية^(٤)، وإيقاف القبول

(١) عبد الغني عبود وآخرون، التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٣.

(٢) عبد الفتاح أحمد جلال، "نحو سياسة جديدة لتطوير إعداد المعلم المصري وتدريبه ورعايته"، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٣) Tedesco Juan Carlos, the Introduction, Prospects, Vol. xxvI, No. ٣, Unesco, September, ١٩٩٦, P. ٤٣٥.

(٤) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، القرار الوزاري رقم ٢٤/٢٤ بتاريخ ١٩٩٨/٢/٤م، بشأن تصفية الدراسة بدور المعلمين والمعلمات.

أربع سنوات، وتقبل تلك الكليات بأقسامها المختلفة حملة الشهادة الثانوية العامة وفق شروط معينة لإعدادهم معلمين للمرحلة الابتدائية.

وتبذل وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية قصارى جهدها من أجل جعل التربية في سوريا في المستوى العالمي، لذلك تعمل باستمرار من أجل التطوير والتجديد، ليكون الإنسان الذي تعدّه سوريا في مستوى التحديات التي تواجهه في عالم المتغيرات الذي نعيش فيه^(١).

وفي إطار التطوير والتجديد، عمدت وزارة التربية إلى تطوير مناهج التعليم بالبدء بتأليف كتب الصف الأول الابتدائي من صفوف التعليم الابتدائي للعام الدراسي ١٩٩٧/١٩٩٨م، ومتابعة ذلك في الصفوف التالية، وإدخال مفاهيم التربية السكانية والصحية والبيئية والمهنية^(٢).

وبما أن المعلم يعدّ من أهم مدخلات العملية التعليمية ولاسيما معلم المرحلة الابتدائية، فإنه لا بد من تطوير إعداداته ليتمكن من حمل الرسالة، ويؤدي مهمته على أكمل وجه.

وبما أنّ مدة الدراسة لإعداد معلم هذه المرحلة في الجمهورية العربية السورية في دور المعلمين والمعلمات ومعاهد إعداد المدرسين سنتان^(٣)، وهي مدة لا تفي باحتياجات تطوير التعليم في سوريا، ولا بتطلعاتها المستقبلية في مجال إعداد المعلم، وخاصة أن معلم المرحلة الابتدائية يعتبر مسئولاً عن تعليم القاعدة العريضة من أبناء الشعب العربي السوري.

وفيما يلي جدول إحصائي يبين المؤهلات التي يحملها معلمو المرحلة الابتدائية في سوريا في العام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦:

(١) وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٦/٩٥، المؤسسة العامة

للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ١٩٩٦م، ص ٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٨.

(٣) وزارة التربية، القرار الوزاري رقم ٤٤٣/١٣٨٤٧ بتاريخ ١١/٩/١٩٩٤م، بشأن النظام الداخلي لدور

المعلمين والمعلمات، ص ٢.

جدول رقم (١): مؤهلات معلمي المدرسة الابتدائية في سوريا بالعام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦ (١)

الشهادة	الإجازة الجامعية + دبلوم التربية	الإجازة الجامعية	دبلوم معاهد	أهلية التعليم الابتدائي و		الثانوية العامة + دورة تأهيل	شهادات مختلفة	المجموع العام
				الإجازة الجامعية	الثانوية أو الإعدادية			
ذكور	٤٠	١٦١	٤٢٣٤	٤٦٥	٢٦١٧٧	٤٩٨٥	٣٠	٣٦٠٩٢
إناث	١٨	١٠٤	١١٣٤٧	٢٧٤	٤٩٧٦٨	٤١٦١	٥٢	٦٥٧٢٤
المجموع	٥٨	٢٦٥	١٥٥٨١	٧٣٩	٧٥٩٤٥	٩١٤٦	٨٢	١٠١٨١٦

ويُتَبَيَّن من الجدول رقم (١) أن مؤهلات المعلمين العاملين في المدرسة الابتدائية في

سوريا هي:

- ١ - مؤهلات الإجازة الجامعية ودبلوم التأهيل التربوي بنسبة (٠,٠٦٪).
- ٢ - الإجازة الجامعية بنسبة (٠,٢٦٪).
- ٣ - الثانوية العامة ودبلوم معاهد إعداد المدرسين بنسبة (١٥,٣٠٪).
- ٤ - أهلية التعليم الابتدائي والإجازة الجامعية بنسبة (٠,٧٢٪).
- ٥ - الشهادة الإعدادية أو الثانوية العامة وأهلية التعليم الابتدائي بنسبة (٧٤,٦٪).
- ٦ - ثانوية عامة ودورة تأهيل تربوي بنسبة (٨,٩٨٪).
- ٧ - مؤهلات أخرى بنسبة (٠,٠٨٪).

وقد أكدت دراسات عدة ضرورة زيادة مدة إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا إلى أربع سنوات على المستوى الجامعي^(٢)، وأنه لا بد من تحسين شروط انتقاء الطلاب واختيارهم، وتحديث برامج إعداد المعلمين وخططها الدراسية بتضمينها ما يشجع على تكوين مهارة التطوير الذاتي والتربية المستديمة^(٣). وعلى ذلك كان اتجاه هذه الدراسة إلى تناول نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية ومقارنة هذا الإعداد مع نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية كنموذج متقدم للدول العربية.

(١) وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٦/٩٥، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٢) باسمه خليل حلاوة، دراسة مقارنة لمناهج الإعداد التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطر العربي السوري ودولة الكويت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة دمشق، ١٩٨٨م.

(٣) سليم منصور، التدريب في أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطر العربي السوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة دمشق، ١٩٧٩.

وبالاطلاع على النظام التعليمي في جمهورية مصر العربية، نجد أن سياسة التعليم تستند إلى مبادئ دستورية ترسم إطارها العام وتحدد ملامحها الأساسية، وهذه المبادئ هي^(١):

١ - التعليم حق تكفله الدولة، وهو إلزامي في المرحلة الابتدائية، وتعمل الدولة على مّد الإلزام إلى مراحل أخرى، وتشرف على التعليم بمراحله المختلفة، وتكفل إستقلال الجامعات ومراكز البحث العلمي.

٢ - التعليم في مؤسسات الدولة مجاني في مراحله المختلفة.

٣ - محور الأمية واجب وطني تجند له كل طاقات الشعب من أجل تحقيقه.

٤ - تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين.

٥ - المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة.

وتمتد فترة التعليم قبل الجامعي في مصر إحدى عشرة سنة دراسية، تبدأ من سن السادسة إلى سن السابعة عشرة، وينقسم التعليم قبل الجامعي إلى مرحلتين^(٢):

١ - مرحلة التعليم الأساسي: تحدد المادة الرابعة من القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ والمعدل بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨ مدة الدراسة في هذه المرحلة خمس سنوات للحلقة الابتدائية، وثلاث سنوات للمرحلة الإعدادية.

٢ - المرحلة الثانوية: وتنقسم إلى مسارين^(٣):

أ - التعليم الثانوي العام: مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، والدراسة فيه أكاديمية تستهدف الإعداد للجامعة.

ب - التعليم الثانوي الفني بأنواعه الثلاثة (صناعي، زراعي، تجاري): ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، وهدفه مهني أو حرفي لإعداد العمال الفنيين: المتوسطين والمهرة، وخمس سنوات للتعليم الفني المتقدم.

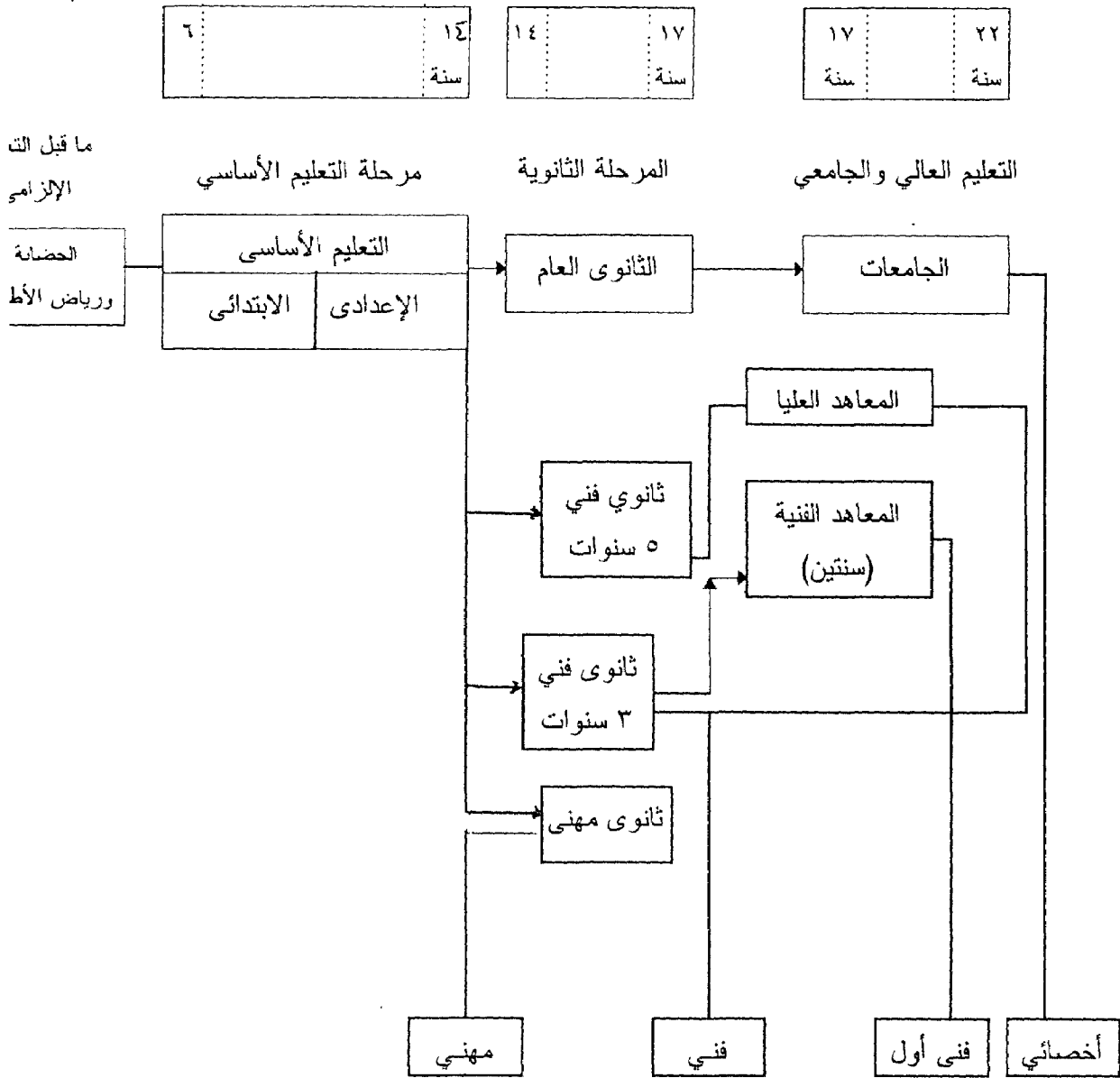
ويوضح الشكل رقم (١) السلم التعليمي في جمهورية مصر العربية.

(١) وزارة التعليم، التعليم في جمهورية مصر العربية عام ١٩٩٤، المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٩.

(٢) حسن محمد عبدالشافى، موسوعة مصر الحديثة، التعليم، المجلد الرابع، وزارة الثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤٤.

(٣) رئاسة الجمهورية، المجالس القومية المتخصصة، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة الرابعة عشرة، سبتمبر ١٩٨٦، يونيو ١٩٨٧، ص ٩، ١٠.

شكل رقم (١): السلم التعليمي في جمهورية مصر العربية^(١)



(١) جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، التعليم في جمهورية مصر العربية سنة ١٩٩٤، مرجع سابق، ص ٢٥.

– أما فيما يتعلق بالنظام التعليمي بالجمهورية العربية السورية، فإن المادة (٣٧) من دستور الجمهورية العربية السورية تحدد نظام التعليم وأهدافه كما يلي:

"التعليم حق تكفله الدولة، وهو مجاني في جميع مراحله وإلزامي في المرحلة الابتدائية، وتعمل الدولة على مد الإلزام إلى مراحل أخرى، وتشرف الدولة على التعليم وتوجهه بما يحقق الربط بينه وبين حاجات المجتمع والإنتاج"^(١).

وتمتد فترة التعليم ما قبل الجامعي في سوريا اثنتي عشرة سنة دراسية، تبدأ من سن السادسة إلى سن الثامنة عشرة، وينقسم التعليم ما قبل الجامعي إلى ثلاث مراحل^(٢):

١ – مرحلة التعليم الابتدائي:

ومدة الدراسة فيها ست سنوات، وتضم الأطفال من عمر ٦-١٢ سنة، وهي مرحلة إلزامية ومجانية.

٢ – مرحلة التعليم الإعدادي:

ومدتها ثلاث سنوات، وتضم الطلاب من عمر ١٢-١٥ سنة، من أتم الحادية عشرة ولم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر.

٣ – مرحلة التعليم الثانوي:

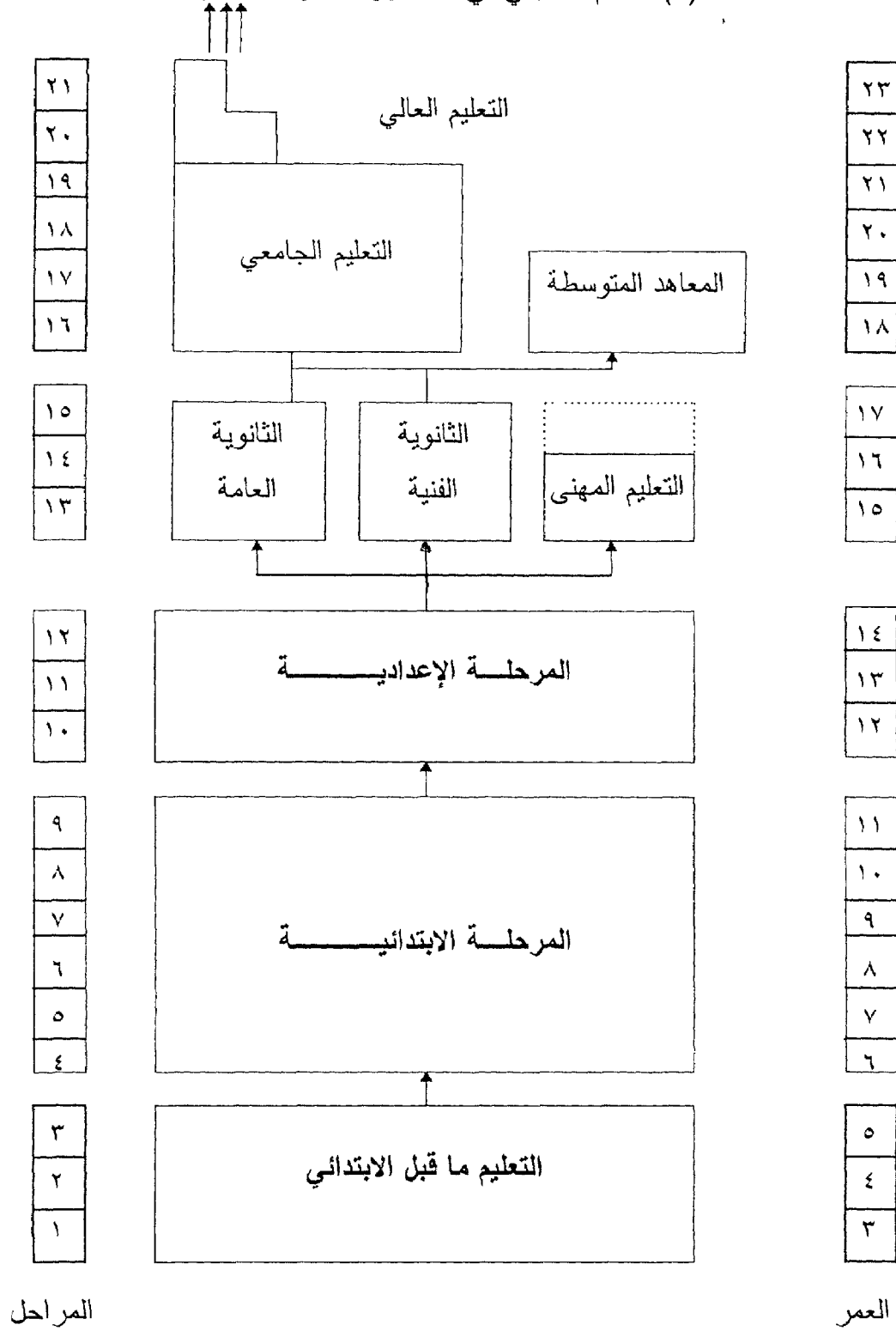
ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وينفرع التعليم الثانوي إلى تعليم ثانوي عام وتعليم ثانوي فني (زراعي، صناعي، تجاري)، مدته ثلاث سنوات، وتعليم مهني مدته سنتان.

ويوضح الشكل رقم (٢) السلم التعليمي في الجمهورية العربية السورية.

(١) الجمهورية العربية السورية، المرسوم الجمهوري رقم (٢٠٨) تاريخ ١٣/٣/١٩٧٣ المتضمن دستور الجمهورية العربية السورية.

(٢) وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية في ظل الحركة التصحيحية ١٩٧٠-١٩٩٥، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ١٩٩٥، ص ١٢.

شكل (٢): السلم التعليمي في الجمهورية العربية السورية^(١)



(١) وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٦/٩٥، مرجع سابق ص ١٣.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:
كيف يمكن تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية، وذلك بالاستفادة من خبرة جمهورية مصر العربية في إعداد معلم هذه المرحلة، وفي ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد معلم التعليم الابتدائي، وبما يتناسب مع ظروف المجتمع السوري وطبيعته؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ١ - ما أبرز الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم التعليم الابتدائي؟
- ٢ - ما واقع نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية؟
- ٣ - ما واقع نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية؟
- ٤ - ما أوجه الشبه والاختلاف بين نظامي إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية؟
- ٥ - ما أهم النتائج والمقترحات التي يمكن من خلالها أو في ضوئها تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية؟

وبما أن نظامي إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر وفق مدخل "تحليل النظم"، ينطويان على العديد من المدخلات والعمليات، ويختلفان في نوعيتهما، مما يؤدي إلى اختلاف نوعية المخرجات، فإن الدراسة تحدد المحاور التي تدور حولها الدراسة المقارنة في نظامي الإعداد وهي:

- ١ - أهداف الإعداد.
- ٢ - مؤسسات الإعداد.
- ٣ - نظام قبول الطالب المعلم.
- ٤ - مدة الإعداد.
- ٥ - برامج الإعداد.
- ٦ - التربية العملية في برامج الإعداد.
- ٧ - تقويم الطلاب.

هذا وقد اختارت الدراسة المقارنة بين كل من مصر وسوريا للأسباب التالية:

- ١ - تشابه العوامل الثقافية والظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلدين.

- ٢ - ارتباط البلدين بتاريخ ثقافي مشترك، وتعرضهما لنفس الظروف التاريخية إلى حد ما، واشتراكهما في الوحدة من سنة ١٩٥٨ إلى ١٩٦١.
- ٣ - الاستفادة من خبرة مصر العريقة والممتدة منذ القرن التاسع عشر في إعداد معلمي المرحلة الابتدائية وبخاصة بعد أن صار معلم هذه المرحلة يعد في كليات التربية لمدة أربع سنوات.

أهمية الدراسة:

- ترجع أهمية هذه الدراسة إلى:
- ١ - تناولها قضية إعداد معلم المرحلة الابتدائية إذ إنه صار يعد العامل الأهم في نجاحه بمهنة التدريس، وبالتالي نجاح العملية التعليمية في تحقيق أهدافها. ويؤكد التربويون أنّ نجاح أيّ إصلاح تربوي، يعتمد بالدرجة الأولى على إصلاح إعداد المعلم وحسن تدريبه، وتعهده بالرعاية والاهتمام.
 - ٢ - إنّ مهنة التعليم لها أصولها وأسسها العلمية الخاصة، لذلك فهي تتطلب أن يعدّ من يشتغل بها إعداداً خاصاً ليتمكن من اتخاذ القرارات المهنية على أسس علمية وتربوية سليمة، ويمارس التدريس بكفاءة وفاعلية.

كما أنه توجد علاقة تبادلية بين تطوير التعليم والمعلم وأدواره، إذ إنّ المعلم يعدّ المسئول الأول عن تحقيق أهداف التعليم في المرحلة التي يعلم فيها. وهو في الوقت نفسه أحد العوامل الأساسية لتطوير التعليم إلى الأمام. لذلك فإن سياسة إعداد معلم المرحلة الابتدائية ينبغي أن ترتبط بالصورة المستقبلية المنشودة للتعليم.

هدف الدراسة:

وفي ضوء هذه الأهمية، تهدف الدراسة إلى تقديم بعض المقترحات لتطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية، وذلك بالاستفادة من الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم هذه المرحلة، ومن خلال الدراسة المقارنة بين نظامي إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينهما، ومن ثمّ الاستفادة من خبرة جمهورية مصر العربية والاتجاهات المعاصرة في تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا مع مراعاة الواقع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي لسوريا بما يتضمنه من مشكلات وآمال وطموحات.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن الذي يعد المنهج المناسب لدراسة النظم التعليمية المختلفة دراسة مقارنة وذلك لبيان أوجه الشبه والاختلاف بين تلك الأنظمة التعليمية من خلال وضع معيار للمقارنة. ويركز على تحليل القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في المشكلة^(١). وأي نظام تعليمي كما يقول كاندل: "لا يمكن اعتباره نظاماً اجتماعياً ذا كيان ذاتي مستقل، بل ينبغي النظر إليه في علاقته بالخلفية الثقافية وبما يحتويه من قوى اجتماعية وسياسية"^(٢). وفي ضوء المنهج المقارن تدرس المشكلة:

- ١ - دراسة تاريخية لتطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر.
- ٢ - دراسة وصفية تحليلية لبعض الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال إعداد معلم المرحلة الابتدائية.
- ٣ - دراسة وصفية تحليلية لنظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا ونظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في مصر.
- ٤ - دراسة تحليلية مقارنة لنظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر لإظهار أوجه الشبه والاختلاف بين نظامي الإعداد، ومدى بعدهما أو قربهما عن الاتجاهات العالمية المعاصرة وذلك في ضوء القوى والعوامل الثقافية.
- ٥ - تقديم المقترحات (وتعتبر بمثابة الحلول البديلة) لتطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية في ضوء الدراسة المقارنة بين مصر وسوريا، وفي ضوء الاتجاهات المعاصرة، وبما يتناسب مع طبيعة المجتمع السوري وثقافته.

مصطلحات الدراسة:

١ - النظام: System

"هو أي تنظيم أو تصميم يتكون من مجموعة من العناصر أو الوحدات المترابطة التي يتفاعل بعضها مع بعضها الآخر من أجل تحقيق هدف عام أو أهداف محددة"^(٣).

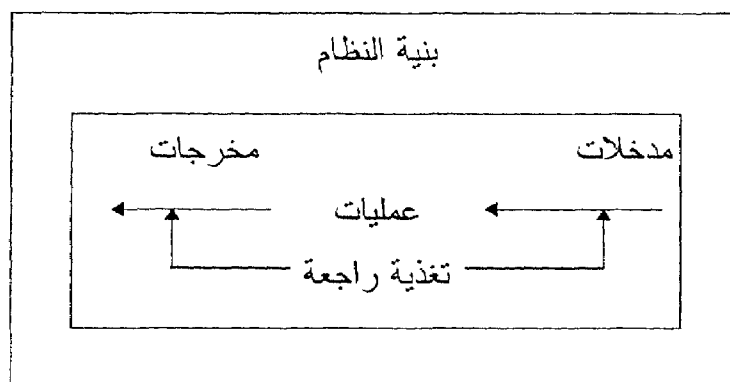
(١) Vos AJ and Brits VM, Comparative and International Education for Student Teachers, Second Edition, Butter Worths Publishers, (Pty) LTD, South Africa, 1986, P. 9.

(٢) وهيب سمعان، دراسات في التربية المقارنة، ط٣، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ت)، ص١٢.

(٣) Shafritz M. Jay and Others, The Facts on File Dictionary of Education, Facts on File, Oxford, New York, 1988, P. 461.

وليس المهم في النظام كيفية أداء عناصره الوظائف بصورة منفردة، ولكن المهم كيف تتكامل وظائف هذه المكونات لتحقيق أهداف النظام^(١).

ويُبسَّط النظام على النحو التالي^(٢):



٢ - إعداد المعلم Teacher Preparation

الإعداد في اللغة مصدر من الفعل أَعَدَّ، و"أَعَدَّه لأمر كذا: هيَّأه وجهزه، واستعد للأمر: تهيَّأ له"^(٣).

ومن هنا يعني إعداد المعلمين في مؤسسات الإعداد: تهيئتهم لممارسة التدريس.

ويعرف "ديريك" في قاموس التربية إعداد المعلم بأنه: "التدريب المهني للمعلم، والتربية التي تساهم في بناء شخصية الطالب المعلم بعد الحصول على الشهادة الثانوية وتشمل برامج إعداد المعلم دراسة مادة تخصصية أو أكثر، بالإضافة إلى دراسة المقررات التربوية والتربية العملية (التدريب الميداني) في المدارس تحت إشراف معلمين في المدرسة"^(٤).

(١) حسين حمدي الطوبجي، "التكنولوجيا داخل الفصل"، عالم الفكر، المجلد (٢٤)، العددان (١) و(٢) يوليو/سبتمبر - أكتوبر/ديسمبر، الكويت، ١٩٩٥، ص ١٤٨.

(٢) Romiszowski A.J., "System Approach to Design and Development", in Torsten Husen and T.Neville Postlethwaite (Ed), The International Encyclopedia of Education, Vol.10, Pergamon, London, 1994, P.5896.

(٣) عبد الله البستاني، الوافي-معجم وسيط للغة العربية، مكتبة لبنان، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٩٣٥.

(٤) Rountree Derek, A dictionary of Education, Harper& Row, London, 1981, P.313.

٣ - المرحلة الابتدائية:

هي مرحلة تعليمية في الجمهورية العربية السورية، تبدأ بتعليم الأطفال من سن ست سنوات حتى الثانية عشرة، وهي مرحلة مجانية وإلزامية^(١).

٤ - مرحلة التعليم الأساسي:

تعتبر مرحلة التعليم الأساسي بداية السلم التعليمي في نظام التعليم بمصر، وهي إلزامية ومجانية، ومدتها ثمانى سنوات، تبدأ من سن ست سنوات إلى سن الرابعة عشرة. إذ يصدر قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١، تم مد الإلزام في مصر ليشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، واعتبارهما مرحلة واحدة سميت بمرحلة التعليم الأساسي. وقد حددت المادة الرابعة من القانون رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ المعدل بقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨، مدة التعليم الأساسي الإلزامي بمصر بثمانى سنوات اعتباراً من العام الدراسي ١٩٨٩/٨٨، ويتكون من حلفتين "الحلقة الابتدائية" ومدتها خمس سنوات و"الحلقة الإعدادية" ومدتها ثلاث سنوات^(٢).

الدراسات السابقة:

تعرض الدراسة فيما يلي بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع إعداد المعلم ذات الصلة القريبة بموضوع البحث، وذلك للاستفادة منها في تناول الموضوع الحالي.

وتم تحليل الدراسات السابقة من خلال الجوانب التالية:

- ١ - الهدف من الدراسة.
- ٢ - توضيح مشكلاتها أو تساؤلاتها الرئيسية.
- ٣ - منهج الدراسة.
- ٤ - أهم ما توصلت إليه من نتائج.

(١) وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٢/٩١، مؤسسة المطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ١٩٩٢، ص ٥١.

(٢) وزارة التربية والتعليم، قانون التعليم رقم (١٣٩) لسنة ١٩٨١ المعدل بالقانون رقم (٢٣٣) لسنة ١٩٨٨، مطبعة وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٩.

وفي نهاية عرضها، قدمت الدراسة تعقيباً شاملاً حول الدراسات السابقة وبينت المحاور التي تناولتها في إعداد معلم المرحلة الابتدائية، ومدى الاستفادة منها لتطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا، وذلك تحقيقاً لمبدأ التواصل العلمي.

١ - تطور مناهج دور المعلمين والمعلمات في سوريا منذ نشأتها حتى ١٩٦١م^(١):

هدفت الدراسة إلى الكشف فيما إذا كانت مناهج دور المعلمين والمعلمات في سوريا لإعداد معلم المرحلة الابتدائية، تساهم في الإعداد الجيد لحياة مهنة التدريس وحياة المجتمع، وما ينبغي أن تكون عليه في المستقبل، لتكون قادرة على تحقيق ما يرجى تحقيقه.

وقد تناولت الدراسة تطور مناهج دور المعلمين والمعلمات في سوريا منذ نشأتها حتى عام ١٩٦١، في قسمين رئيسيين:

الأول: يتناول تطور مناهج دور المعلمين والمعلمات في سوريا منذ أواخر العهد العثماني حتى عام ١٩٤٤م. والثاني: يتناول تطور مناهج دور المعلمين والمعلمات في سوريا منذ بداية عهد الاستقلال حتى عام ١٩٦١م.

وقامت الدراسة بدراسة تحليلية نقدية لمواد مناهج دور المعلمين والمعلمات خلال تلك الفترة المذكورة.

واستخدمت بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، المنهج التاريخي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- أ - إعداد المعلم كان يعاني من القصور والضعف في فترة العهد العثماني، وبرامج الإعداد كانت ترمي إلى تحقيق أهداف المستعمر، ولا تهتم بالثقافة العربية.
- ب - في مرحلة الحكومة العربية، كان الإعداد في دور المعلمين والمعلمات ذات صبغة قومية وتوجه الاهتمام إلى اللغة العربية والتاريخ العربي.
- ج - مناهج دور المعلمين والمعلمات في ظل الاحتلال الفرنسي لسوريا، لم تتجاوب مع الأماني القومية والوطنية للشعب السوري.
- د - تطورت مناهج دور المعلمين والمعلمات بعد نيل سوريا للاستقلال، فتزايد الاهتمام باللغة العربية، وبالمواد التربوية، وبالإعداد المهني للمعلم، والاهتمام بالوسائل التعليمية.

(١) أحمد مصطفى، تطور مناهج دور المعلمين والمعلمات في سوريا منذ نشأتها حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٧٠.

٢ - التدريب في أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطر العربي السوري^(١):

هدفت الدراسة إلى محاولة وضع صيغة متكاملة، ورسم صورة واضحة ما أمكن للتدريب في أثناء الخدمة في سوريا، وتحديد أهم الأسس والاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تدريب المعلم أثناء الخدمة للإفادة منها في تدريب المعلم في سوريا.

وتحددت مشكلة الدراسة في عدم إمكانية المعلمين في المرحلة الابتدائية من مساهمة ركب التطور السريع في عالم يتسم بالتغير الدائم، وما نتج عن ذلك من تغير في محتوى المناهج الدراسية مما يستدعي ضرورة إطلاع المعلمين على ما يستحدث في هذا المجال ومما يزيد من حدة هذه المشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين تأهيلاً كاملاً.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي القائم على التحليل والنقد والملاحظات الميدانية، وقد توصلت الدراسة إلى المقترحات التالية:

- أ - من المفضل أن يتم إعداد المعلم في سوريا على مستوى الجامعة والمعاهد العليا للتعليم في جميع مراحل التعليم قبل الجامعي.
 - ب - تشجيع مدرسي الطلاب المعلمين في دور المعلمين على الدراسات العليا في مجالات التخصص والدراسات التربوية.
 - ج - ألا يكون التدريب في أثناء الخدمة نسخة متكررة عن الإعداد.
 - د - تطوير برامج الإعداد قبل الخدمة وذلك بوضع خطة متكاملة له كجزء من التربية المستمرة، مع التركيز على التدريب العملي.
 - هـ - ضرورة تغيير النظرة للتدريب، ليصبح ضرورة مستمرة دائمة للمعلمين وتشجيع المعلمين للتعلم الذاتي.
 - و - تشكيل لجنة عليا للإشراف على دورات التدريب أثناء الخدمة.
 - ز - دمج مديرية التدريب في الوزارة مع إدارة التدريب المستمر في جهاز واحد.
- ## ٣ - الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي^(٢):

هدفت الدراسة إلى تحديد الكفايات التربوية العامة اللازمة لمعلم التعليم الأساسي في مصر من خلال تحديد أهم المهارات والقدرات والاتجاهات التي ينبغي أن تتوفر عند معلم التعليم

(١) سليم منصور، التدريب في أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطر العربي السوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة دمشق، ١٩٧٩م.

(٢) رشدي أحمد طعيمة، حسين غريب حسين، "الكفايات التربوية اللازمة لمعلم التعليم الأساسي - دراسة ميدانية"، مؤتمر التعليم الأساسي الحاضر والمستقبل، كلية التربية - جامعة حلوان، القاهرة، (١٠-١٢) فبراير ١٩٨٦.

الأساسي، حتى يستطيع أداء ما يسند إليه من مهام، وتهدف أيضاً تقديم تصور لما ينبغي أن يكون عليه إعداد هذا المعلم.

وقد حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- أ - ما أهم الكفايات التربوية العامة اللازمة لمعلم التعليم الأساسي؟
- ب - إلى أي مدى تتفاوت النظرة بين المشتغلين بالتعليم الأساسي إلى موقع كل من هذه الكفايات من برنامج إعداد المعلم؟
- ج - ما أهم المقترحات التي يمكن أن تسهم في التخطيط لإعداد معلم التعليم الأساسي في ضوء الكفايات التربوية العامة؟

وقام الباحث بإجراء دراسة ميدانية اختار عينة الدراسة من المشتغلين بالتعليم الأساسي، سواء أكانوا معلمين أو موجهين أو إداريين بمحاظة المنوفية.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- (١) تتطلب برامج إعداد المعلمين للتعليم الأساسي، تحديد الكفايات التربوية التي ينبغي تزويد طلاب هذه البرامج فيها، في ضوء أسلوب الكفايات.
- (٢) الحاجة إلى توفير قدر مشترك من الخبرة في برامج إعداد معلمي الحلقتين.
- (٣) الحاجة إلى توسيع نطاق هذه الدراسة، لتشمل عينة من المعلمين أكثر عدداً.

٤ - إعداد معلم التعليم الأساسي المتعدد الكفايات(١):

تناولت الدراسة الكفايات التي ينبغي أن تتوفر في معلم التعليم الأساسي، حيث يركز بعضها على قدرة المعلم على تحقيق أهداف التعليم، وبعضها على أهمية وجود توافق بين شخصية المعلم وسلوكه في المدرسة.

وقد صنفت الدراسة الكفايات إلى كفايات التخصص، وكفايات المحتوى حسب المرحلة العمرية التي يدرس فيها المعلم إلى:

كفايات معلمي الصفوف الابتدائية الدنيا، وكفايات معلمي الصفوف الابتدائية العليا وكفايات معلمي المستوى الثالث. وقد تناولت الدراسة أيضاً تجربة إعداد معلم التعليم الأساسي في كلية

(١) خليفة عبد السميع خليفة، "إعداد معلم التعليم الاساسي المتعدد الكفايات"، مؤتمر التعليم الأساسي -الحاضر والمستقبل، كلية التربية- جامعة حلوان، القاهرة في الفترة من (١٠-١٢) فبراير، ١٩٨٦م.

التربية بالفهوم، بحيث يكون متمكناً من تدريس الرياضيات في التعليم الأساسي، من خلال تخطيط منهج متطور في طرق التدريس لطلاب السنة الثانية، وعرض الباحث مزايا وعيوب إعداد المعلم المتعدد الكفايات.

وفي خاتمة الدراسة أوصت الدراسة بأهمية الأخذ بهذا النظام في إعداد المعلم في كليات التربية بجمهورية مصر العربية، وترى أن الإعداد وفق هذا النظام يعد حلاً وسطاً بين من ينادون بأن يكون معلم التعليم الأساسي معلم مادة أو معلم فصل.

٥ - دراسة مقارنة لمناهج الإعداد التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطر العربي السوري ودولة الكويت^(١):

هدفت الدراسة إلى تقويم مناهج الإعداد التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطرين سوريا والكويت، ومقارنة هذه المناهج في القطرين في ضوء متطلبات استراتيجية التربية العربية في مجال إعداد المعلمين، وكذلك التوصل إلى بعض المقترحات التي يمكن أن تفيد في تطبيق ما جاء بخصوص إعداد المعلمين في تلك الاستراتيجية.

وحاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

أ - ما طبيعة الإعداد التربوي الذي يحصل عليه معلمو المدارس الابتدائية في كل من سوريا والكويت؟

ب - ما أوجه الشبه والاختلاف التي يكشف عنها التحليل والمقارنة في هذا الإعداد؟

ج - ما مدى اقتراب هذا الإعداد أو بعده عن المبادئ العامة التي تدعو إليها استراتيجية تطوير التربية العربية في مجال إعداد المعلمين؟

د - ما الحلول والمقترحات التي يمكن تقديمها لوضع هذه المبادئ موضع التطبيق؟

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، واستخدمت الأدوات التالية في إجراء الدراسة الميدانية: استبيان موجه إلى مدرسي التربية وعلم النفس التربوي، والمشرفين على التربية العملية في دور المعلمين والمعلمات في كل من سوريا والكويت.

ومقابلات مع بعض القيادات التربوية المسؤولة عن إعداد معلم المدرسة الابتدائية في كل من سوريا والكويت. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها.

(١) باسمه خليل حلاوة، دراسة مقارنة لمناهج الإعداد التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية في القطر العربي السوري ودولة الكويت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة دمشق، ١٩٨٨م.

(١) قلة التقنيات الحديثة والوسائل التعليمية المستخدمة في التربية العملية في كل من سوريا والكويت، وصعوبة الإشراف والمتابعة من قبل المشرفين، وذلك لكثرة عدد أفراد الزمرة الواحدة.

(٢) مناهج الإعداد التربوي في البلدين، لاتساعد على تنمية الخلق والإبداع لدى الطلاب.

(٣) قصر مدة الإعداد التربوي في كلا البلدين.

(٤) ضعف التنسيق بين الأساتذة المشرفين على التربية العملية في كلا البلدين، وقلة التنسيق بين مؤسسات الإعداد والمدارس التي يتدرب فيها الطلاب.

٦ - تطوير إعداد معلم التعليم الأساسي -دراسة مقارنة^(١):

هدفت الدراسة إلى تطوير إعداد معلم التعليم الأساسي في مصر، وذلك عن طريق المقارنة بين مصر والمملكة المتحدة، والاستفادة من خبرة تلك الدولة. وقد حاولت الدراسة من خلال المقارنة، التعرف على أفضل الأساليب التي تعمل على النهوض بمستوى معلم التعليم الأساسي من حيث إعداده وتزويده بالأساليب اللازمة له، باعتباره منفذاً للعملية التعليمية.

واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وقد توصلت إلى نتائج نذكر منها:

- أ - أصبح إعداد معلم المرحلة الإلزامية في مصر يعد على المستوى الجامعي كما في إنجلترا، لذا يجب التأكيد على استمرار هذا الجانب من الإعداد.
- ب - بدء الاهتمام بتأهيل المعلمين الخريجين من كليات أخرى غير كليات التربية تأهيلاً تربوياً.
- ج - مازالت مصر تأخذ في سياستها التعليمية بالنظام المركزي، وإن كانت تحاول تطبيق اللامركزية.

د - مازالت معظم الشهادات التي يحصل عليها معلمو المرحلة الإلزامية في مصر حالياً هي درجة البكالوريوس أو الليسانس في التربية، ولذا يجب التأكيد على أهمية الحصول على الشهادات العليا لمدرسي هذه المرحلة مثل شهادة الدبلوم في التربية وأعلى من ذلك.

هـ - الاهتمام بتدريب المعلمين الحاصلين على شهادة دبلوم دور المعلمين والمعلمات القائمين بالتدريس في المرحلة الابتدائية.

(١) منى محمود عبد الطيف، تطوير إعداد معلم التعليم الأساسي-دراسة مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية- جامعة القاهرة، ١٩٩٠م.

٧ - التجديدات التربوية في مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في

ضوء الاتجاهات المعاصرة^(١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع عمليات الإعداد داخل شعب التعليم الابتدائي بكليات التربية والمشكلات التي تعوق عمليات الإعداد، وكذلك وضع تصور مقترح لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي تحت مظلة التعليم الجامعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن، واستخدمت الأدوات التالية:

- أ - المقابلة الشخصية لبعض أعضاء هيئة التدريس وطلاب شعبة التعليم الابتدائي.
- ب - استبيان تم تطبيقه على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية وعلى عينة من الطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- (١) ضعف رغبة الطلاب في الالتحاق بشعب التعليم الابتدائي في كليات التربية.
- (٢) محتوى مقررات الدراسة بشعب التعليم الابتدائي لا تختلف كثيراً عن محتوى مقررات الشعب الأخرى بكليات التربية، وضعف التربية العملية في شعب التعليم الابتدائي.

- (٣) نقص الامكانيات المادية في شعب التعليم الابتدائي بكليات التربية.

٨ - دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة في إصلاح التعليم وإعداد المعلمين بكليات التربية بمصر^(٢):

هدفت الدراسة تتبع مسار نزعات التطوير وإنجازاتها، ومعايير التطوير والاستفادة منها، وتوضيح أهمية وجدوى التطوير، وذلك باستعراض الأهمية البالغة للتعليم وإعداد المعلمين كحتمية من أجل التقدم في جميع المجالات.

وكذلك تقويم شامل لمختلف الاتجاهات والاجتهادات المطروحة والناجحة لتطوير برامج إعداد المعلمين، واعتبار التدريس مهنة، وإذكاء وتدعيم فعاليتها في المجتمع من أجل انتقاء أفضلها ملائمة لظروف جمهورية مصر العربية. وركزت الدراسة على إعداد المعلم في

(١) حلمي محمود حسين مصطفى، التجديدات التربوية في مجال إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية - جامعة الأزهر، ١٩٩٣م.

(٢) أمينة عثمان، دراسة تحليلية لاتجاهات معاصرة في إصلاح التعليم وإعداد المعلمين بكليات التربية بمصر، المؤتمر السنوي الأول - كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة في الفترة ٢٣-٢٥ يناير ١٩٩٣م.

الولايات المتحدة الأمريكية، كأحد أدوات الإصلاح بعد صدور تقرير "أمة في خطر"، وتعرضت لتقرير مجموعة هولمز وما قدمته اللجنة الدولية للإصلاح التربوي والتبادل التعليمي.

واستُخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:
أ - إن أى تطوير لبرامج إعداد المعلمين في الجامعات ينبغي أن يكون من خلال التعاون والتنسيق بين كليات التربية.

ب - أن يتم التنسيق والتعاون بين المدارس والجامعات في إعداد المعلمين.

ج - التوصل إلى تحديد دقيق لمواصفات وشروط التمهين لمهنة التدريس.

د - ضمان الفعالية في تكوين المعلم من خلال الإعداد الثقافي والتخصصي والمهني.

هـ - تدعيم اتجاه يدعو إلى تعميق مفاهيم التعلم الذاتي، وأن تتاح للمعلمين ممارسة أساليب التعلم الذاتي أثناء الإعداد.

٩ - تطبيقات عالمية معاصرة لمنظومة إعداد المعلم في ضوء ثورة المعلومات^(١):

هدفت الدراسة إلى بيان أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات التعليمية في رفع المستوى الكمي والكيفي للعملية التربوية، والتعرف على أهم خصائص ثورة المعلومات وانعكاساتها في مجال التربية، والتعرف على أهم صيغ تكنولوجيا المعلومات والاتصال في علاقتها بتطوير سياسات قبول وإعداد المعلمين، وإلى وضع تصور مقترح لمنظومة إعداد المعلم العربي في ضوء ثورة المعلومات. وتحددت مشكلة الدراسة في وجود فجوة بين منتجات ثورة المعلومات والواقع الفعلي لعناصر منظومة إعداد المعلم في البيئة العربية بكل جوانبها. واستخدمت الدراسة أحد المداخل المنهجية العلمية في التربية المقارنة هو مدخل حل المشكلة لبراين هولمز Problem Solving Approach، وقد اشتملت الدراسة على عدة محاور أساسية، كل محور يمثل مبحثاً فرعياً داخل البحث الرئيسي، والمتمثل في منظومة إعداد المعلم في ضوء ثورة المعلومات، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

أ - وجود العديد من العقبات التي تحول من استفادة الدول النامية من الكمبيوتر في مجال التربية.

ب - تغير أدوار المعلم بتأثير ثورة المعلومات والاتصال.

(١) شاكر محمد فتحي وآخرون، تطبيقات عالمية معاصرة لمنظومة إعداد المعلم في ضوء ثورة المعلومات، المؤتمر السنوى الأول - كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة، في (٢٣-٢٥) يناير ١٩٩٣م.

ج - حدث انعكاسات كبيرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصال على كل من بنية ووظائف ومحتوى التربية ومؤسساتها من جهة وعلى تغير أدوار المعلم من جهة أخرى مما ألقى ببعته على مؤسسات إعداد وتدريب المعلم.

د - ظهرت اتجاهات عديدة في الدول الأوروبية لمواجهة التحديات العصرية وذلك من خلال تعديل وتطوير كليات التربية وإعداد المعلم.

هـ - عمدت الدول الأوروبية إلى رفع كفاءة المعلم، وذلك بإعداده على المستوى الجامعي، واختيار العناصر الجيدة للالتحاق بكليات التربية وتوحيد مصادر الإعداد.

و - التركيز على التدريب العملي أثناء الإعداد، والتكامل بين الإعداد النظري والعملي.

١٠ - إعداد وتدريب المعلمين في ضوء السياسة التعليمية واحتياجات وزارة التربية والتعليم^(١):

هدفت الدراسة إلى تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية في إعداد المعلمين من الناحية الكمية والكيفية، وتحديد الأعداد المطلوبة من المعلمين لنتناسب مع الزيادة في أعداد التلاميذ في التعليم الأساسي والثانوي العام، والتوصل إلى بعض البدائل والمقترحات من أجل تطوير نظم وبرامج إعداد وتدريب معلمي التعليم العام.

وتناولت الدراسة واقع إعداد معلم التعليم العام (ابتدائي - اعدادي-ثانوي)، وما فيها من إيجابيات وسلبيات، وبيّنت التطور الكمي لأعداد الطلاب والفصول الدراسية، إذ توصلت الدراسة لاحتياجات وزارة التربية والتعليم من المعلمين في المرحلة المقبلة حتى عام ٢٠٢٥م.

واستخدمت الدراسة مجموعة من المداخل المنهجية منها، المدخل التاريخي، والمدخل الوصفي، والمدخل المسحي، مع التحليل للوصول إلى التطور الكمي والكيفي للمعلم. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة، نذكر منها:

أ - يبلغ عدد كليات إعداد المعلم في جمهورية مصر العربية (٢٤) كلية تحت مظلة الجامعة، وسبعة عشرة تتبع وزارة التعليم العالي، ومدة الدراسة في كل منها أربع سنوات.

ب - توجد كلتان لإعداد معلم رياض الأطفال إحداهما بالقاهرة، والأخرى بالاسكندرية، وكلتان فقط لا تكفي إطلاقاً لسد احتياجات تربية الأطفال وتعليمهم.

(١) عبد الفتاح أحمد جلال وآخرون، "إعداد وتدريب المعلمين في ضوء السياسة التعليمية واحتياجات وزارة التربية والتعليم"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٤م.

- ج - الأهداف العامة لعملية الإعداد تحت الوظائف العامة لكليات التربية ولكنها في حقيقة الأمر لا تعبر عن أهداف عملية الإعداد ذاتها.
- د - تعدد مصادر إعداد المعلم وتنوعها، وتباين مستويات القبول والمناهج الدراسية، والمناخ التعليمي، ونظم التدريب المتبعة.

١١- نظم وبرامج إعداد المعلم في بعض الدول العربية والأجنبية(١):

هدفت الدراسة إلى التوصل إلى عدة بدائل مقترحة يمكن الاستفادة منها في تطوير منظومة إعداد المعلم وتدريبه في سلطنة عُمان، بما يناسب كلاً من الاتجاهات العالمية المعاصرة، وطبيعة المجتمع العُماني.

وقد استخدمت الدراسة المهج المقارن. وتناولت دراسة نظام إعداد المعلمين في كل من البحرين والمملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية، بالإضافة إلى نظام إعداد المعلم في عدد من الدول الأوروبية وسلطنة عُمان.

- وقد توصلت الدراسة إلى بدائل مقترحة لإعداد المعلم وتأهيله في سلطنة عُمان منها:
- أ - ضرورة الربط بين نظام إعداد المعلم وبين بنية التعليم بمراحله ونوعياته.
 - ب - توحيد مصادر إعداد المعلم بأن يكون في المستوى الجامعي.
 - ج - فلسفة ونظام إعداد المعلم وأهدافه تتحدد في ضوء احتياجات ومتطلبات وزارة التربية والتعليم.
 - د - زيادة المدة الزمنية للتربية العملية، والاستفادة من أساليب التعلم عن بعد في عمليات تأهيل المعلمين.
 - هـ - بناء برامج إعداد المعلم على أساس طبيعة أدواره ومهامه ومسئوليته.
 - و - الجمع بين النظام التكاملي والنظام التابعي في إعداد المعلم.
 - ز - ضرورة مشاركة المدرسة مع مؤسسات الإعداد في زيادة فعالية عمليات إعداد المعلم.

١٢- إعداد وتدريب معلم التربية للجميع(٢):

هدفت الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- (١) حسين بشير محمود وآخرون، نظم وبرامج إعداد المعلم في بعض الدول العربية والأجنبية- دراسة مسحية مقارنة، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان، ١٩٩٤م.
- (٢) عبد الفتاح أحمد جلال وآخرون، "إعداد وتدريب معلم التربية للجميع"، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة ١٩٩٣م.

- أ - ما ملامح الاستراتيجية المصرية المقترحة لتبني مفهوم التربية للجميع في ضوء الرؤية الموسعة لمؤتمر "جومتين" بتايلند عام ١٩٩٠؟
- ب - ما الاحتياجات التعليمية والتدريبية اللازمة لإعداد المعلم في ضوء مفهوم التربية للجميع؟
- ج - ما الكفايات التي يجب أن يتم على أساسها إعداد وتدريب المعلم المصري في المجالات والتخصصات المختلفة التي تقتضيها صيغة التربية للجميع؟
- د - ما واقع إعداد وتدريب المعلم في مصر في مجالات التعليم الابتدائي ومدارس الفصل الواحد -محو الأمية وتعليم الكبار- التدريس للفئات الخاصة؟
- هـ - ما أهم النتائج والتوصيات والدروس المستفادة من تجارب بعض الدول في مجال إعداد وتدريب المعلم للتربية للجميع؟

واستخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب والفنيات والمداخل منها:

أسلوب التحليل الفلسفي النقدي للمفاهيم التربوية في الفكر التربوي المصري، وتجارب تحقيقها، وأسلوب الدراسات المستقبلية، ومدخل تحليل النظم. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- (١) إن عملية التطوير في ضوء شعار "التربية للجميع" لا تعني استحداث نظم دخيلة على الواقع الحالي، بل محاولة لتغطية أوجه القصور القائمة بالفعل.
- (٢) إن التطوير يجب أن يتركز على الجوانب النوعية أكثر من الجوانب الكمية.
- (٣) أن يتم التطوير على المستوى الاستراتيجي، وعلى المستوى التكتيكي فيما يتعلق بالسليبات وأوجه القصور في إعداد المعلم.
- (٤) وجود قصور في جانب النشاط في إعداد معلم الحلقة الأولى بمصر، وعدم وجود شعب أو أقسام لتخريج معلم الفصل الواحد.
- (٥) ضعف التنسيق بين كليات التربية وكليات التربية النوعية وبين وزارة التربية والتعليم.

١٣- معلم الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية^(١):

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أوجه القصور في نظم الإعداد الحالية وسبل علاجها، وتأصيل الوعي بمتطلبات هذه المرحلة في المستقبل، وتقديم معلومات حوله تفيد واضعي برامج إعداد المعلم ومتخذي القرارات التربوية.

وتناولت الدراسة واقع إعداد معلم الصفوف الثلاثة الأولى بالمدرسة الابتدائية من خلال تحديد الواقع الكمي والكيفي لمعلم الصفوف الثلاثة الأولى، والتفكيرات المستقبلية للاحتياجات الكمية من مدرسي الصفوف الثلاثة الأولى حتى عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م. وقامت الدراسة بإجراء دراسة ميدانية للتعرف على آراء المعلمين ومقترحاتهم لتطوير إعداد وتدريب مدرسي هذه الصفوف.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبياناً لإجراء الدراسة الميدانية، واشتملت عينة الدراسة على ٥٨٥ معلماً، تم اختيارهم من محافظات القاهرة والجيزة والشرقية والقليوبية وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- أ - يجب إعداد نوعية من المعلمين تختص بالصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.
- ب - إن كليات التربية عند توزيعها للمعلمين الجدد تلاقى عزوفاً عن الالتحاق بتخصصات شعب التعليم الابتدائي.
- ج - بالرغم من توحيد مصادر الإعداد، إلا أن كليات التربية مازالت تفرق بين ماهو ابتدائي وثنائي في أسلوب الإعداد.
- د - التعليم الذاتي غائب في مسائل النمو المهني.
- هـ - وقد بينت الدراسة أسباب عزوف المعلمين عن العمل في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي منها، تدني مكانة المعلم الاجتماعية، وضعف العائد المادي للعمل في تدريس الصفوف الثلاثة الأولى.

(١) فؤاد أحمد حلمي، "معلم الصفوف الثلاثة الأولى بالمرحلة الابتدائية"، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٩٦.

١٤ - نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر - دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا،

سويسرا)^(١):

هدفت الدراسة إلى تطوير نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر، وتناولت دراسة واقع نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر، ومقارنته بنظم إعداد المعلم في كل من فرنسا وسويسرا، وتحددت مشكلة البحث في إمكانية الاستفادة من الخبرتين الفرنسية والسويسرية في تطوير نظام إعداد معلم التعليم العام في مصر.

- واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وبعض الأساليب المنهجية مثل: أسلوب حل المشكلة لبراين هولمز، وأسلوب تحليل النظم. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:
- أ - أكدت الدراسة صحة التوجه المصري نحو توحيد مصادر إعداد المعلم، وتؤكد أنها توازي في التطور إعداد المعلم في كل من فرنسا وسويسرا.
- ب - ضرورة تأهيل المعلم حديث التخرج في الميدان في فترة اختبار لمدة سنة.
- ج - إن العوامل الكمية تمثل عائقاً أمام تحقيق الجودة في اختيار الطلاب للإعداد.
- د - التأكيد على الجدّية في تطبيق اختبارات القبول وفقاً للمعايير المقننة.
- هـ - زيادة مدة الدراسة في مؤسسات الإعداد إلى خمس سنوات.
- و - قلة الوزن النسبي لمادة التربية العملية في مكونات الإعداد.

١٥ - المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته^(٢):

هدف المؤتمر إلى تطوير إعداد معلم التعليم العام قبل الجامعي بمراحله المختلفة. وتطوير إعداد معلم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار، ودراسة احتياجات مدارس اللغات الحكومية والخاصة من المعلمين. وتطوير نظم تدريب المعلمين في إطار إنشاء شبكة من مراكز ومؤسسات التدريب وتطوير الجهود القائمة في إنشاء نظام تدريب المعلمين من بعد، ووضع نظام مؤسسي لمهنة التعليم يتناول القضايا المهنية في إعداد المعلم. وقد توصل المؤتمر إلى عدد من التوصيات الهامة نذكر منها:

(١) مي محمود شهاب، نظم إعداد معلم التعليم العام في مصر - دراسة مقارنة مع بعض الدول (فرنسا، سويسرا)، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

(٢) المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، التقرير النهائي - التوصيات والكملة الافتتاحية وأوراق العمل، القاهرة، ٩ نوفمبر ١٩٩٦.

- أ - الحرص على أن ينتقل المعلم من مجرد ناقل للثقافة، وحامل للمعرفة، إلى كونه منسقاً للعملية التعليمية بالكامل.
- ب - السعي نحو شمولية الرؤية لتطوير العملية التعليمية بكافة جوانبها بحيث يمثل المعلم مركز الثقل فيها، فيتم تغيير أسلوب تفكيره، والارتقاء بثقافته.
- ج - النظر إلى تطوير إعداد المعلم، والارتقاء بوسائل تدريبيه، وتوفير المزيد من عناصر رعايته، والحرص على تزويد المعلم بأساليب تربوية جديدة لمجاراة روح العصر.
- د - العمل على أن يخضع إعداد المعلم في مصر المعاصرة لسياسة واضحة مستقرة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن نوعية المعلم للمراحل التعليمية المختلفة تختلف بالضرورة من مرحلة إلى أخرى.
- هـ - أهمية التدقيق في اختيار المعلمين لمهنة التدريس.
- و - التفكير في إنشاء مجلس نوعي لإعداد المعلم وتدريبه ورعايته برئاسة السيد وزير التعليم، والعمل على أن تصبح جميع مؤسسات إعداد المعلم في المستوى الجامعي.
- ز - مراعاة خصوصية كل نوعية من أنواع المعلمين في الإعداد بحيث يتقن المعلم كفايات عمله، سواء أكانت بمجال التخصص أو مرتبطة بطبيعة مرحلة النمو التي يتعامل معها.
- ح - العمل على إلحاق مدارس نموذجية تجريبية بجميع مؤسسات إعداد المعلم.
- ط - النظر في زيادة سنوات الإعداد.
- ي - إنشاء نظام للترخيص بمزاولة المهنة.
- ك - تطوير نظم رعاية المعلمين بحيث تؤدي إلى الارتقاء بمستواهم الاجتماعي والاقتصادي، ووضع نظام للتعليم من بعد لرفع مستوى معلمي التعليم الابتدائي.

الدراسات الأجنبية:

- ١ - معايير إعداد معلم المرحلة الابتدائية - دراسة في خمسين ولاية^(١):
- هدفت الدراسة إلى التعرف على المعايير التي وضعتها إدارات التعليم في خمسين ولاية أمريكية (Fifty State Education Agencies)، لإعداد معلمي المرحلة الابتدائية، والتعرف على المعايير المطلوبة لمنح الشهادة التي تؤهل المعلم للتدريس في المدارس الابتدائية.

(1) Wayne Dumas and Weible Thomas, "Standards for Elementary Teacher Certification: A fifty State Study", U.S. Department of Education, Office Educational Research and Improvement (OERI), Washington, 1983.

وتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على متطلبات إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي صنفتها إلى: متطلبات الإعداد العام General Education Requirement، ومتطلبات التربية المهنية Professional Education Requirement، ومتطلبات المكون الأساسي "Majors".

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأشارت الدراسة إلى أن جمع البيانات تم من خلال استبيانات موجهة إلى مدراء أقسام منح شهادات المعلمين (Directors State Division for Certification of Teachers).

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- أ - لم تحدد بعض الولايات المتطلبات اللازمة لكل مكون من المكونات الثلاثة بدقة، ولكنها حددت الكفايات اللازمة لمعلم المرحلة الابتدائية أو المحتوى الدراسي المطلوب.
 - ب - جميع الولايات في أمريكا ماعدا ولايتي (هاواي Hawaii) و(آلاسكا Alaska) ترسم الملامح العامة لبرنامج الإعداد، وتقتصر على تحديد الأولويات وفقاً لقانون التعليم.
 - ج - بعض الولايات تحدد عدد الساعات المعتمدة لكل مكون في كل فصل في نسب مئوية، على سبيل المثال، حينما تحدد أن يكون مكون الإعداد العام (٣٠٪) من مجموع البرنامج، فإن ذلك يدل على أن عدد الساعات المعتمدة (٣٦ ساعة) في الفصل من أصل (١٢٠) ساعة معتمدة في برنامج الإعداد.
 - د - مكون الإعداد العام في الفصل الدراسي كان يتراوح بين (٢٤-٨٢) ساعة معتمدة في (٣٧) ولاية أمريكية، بمتوسط (٥١,٥) ساعة معتمدة ونسبة (٤٣٪) كحد أدنى من برنامج الإعداد.
- ومكون التربية المهنية كان يتراوح بين (١٦-٧٢) ساعة معتمدة في الفصل الدراسي في (٣٧) ولاية أمريكية، بمتوسط (٢٩,٣) ساعة معتمدة.

أما فيما يتصل بالمكون الثالث، فإن عدة ولايات تطلب التعمق في مادة واحدة من مواد الآداب أو العلوم، وتختلف من ولاية إلى أخرى، حيث يتراوح المدى على سبيل المثال بين (١٨) ساعة معتمدة في ولاية آلاباما Alabama من ضمن (٦٠) ساعة معتمدة للإعداد العام، إلى ولاية كاليفورنيا California التي تتطلب التعمق في أربع مواد على الأقل، لكل منها على الأقل (١٨) ساعة معتمدة من ضمن (٨٢) ساعة معتمدة في الفصل من متطلبات الإعداد العام.

٢ - تقويم التدريب العلمي في النموذج الجديد لإعداد معلمي المدرسة الابتدائية لتدريس العلوم والرياضيات والتكنولوجيا^(١):

هدفت الدراسة إلى تقويم التدريب العملي في برامج إعداد معلمي المرحلة الابتدائية لتدريس العلوم والرياضيات والتكنولوجيا التي وضعتها المنظمة القومية للعلوم، وذلك لتطوير إعداد معلم المرحلة الابتدائية بالتعاون مع كلية التربية وكلية الآداب والعلوم في جامعة كنساس.

وتركز هذه الدراسة على تأثير التدريب العملي على تحسين الفاعلية الذاتية للتدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية في فترة الإعداد، والتعرف على مدى تحقيق هذه البرامج أهدافها في تنمية معارف الطلاب المعلمين ومهاراتهم المهنية من خلال تقديم المعلومات لهم حول التعليم ومشاركتهم في التدريس في المدارس.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطريقة فرديمان الاحصائية اللابارامترية لتحليل نتائج تقويم الإعداد المهني.

واشتملت عينة الدراسة على (٢٦) من الطلاب المعلمين، الذين شاركوا في البرنامج وكانوا من المتطوعين للمشاركة.

وقد قام الباحث بجمع البيانات والمعلومات من خلال مقابلات شخصية في ربيع عام ١٩٩٢، ومن قائمة كفايات معلمي العلوم.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

١ - ازدادت الفاعلية الذاتية لدى الطلاب المعلمين من خلال الخبرة الميدانية وظهر ذلك بوضوح. ويعود ذلك إلى المعلومات التي تم تقديمها قبل المشاركة ونتيجة للتخطيط للمشاركة قبل التنفيذ.

٢ - أتاحت الخبرة العملية (التدريب العملي) الفرصة للطلاب للمشاركة في زمر صغيرة يتراوح عددها من (٢ إلى ٣ أشخاص)، وتبين أن هذا الأسلوب أكثر أهمية وفائدة للإعداد المهني للمعلمين.

(١) Wilson D. Janell, "An Evaluation of the Field Experiences of the Innovative Model for the Preparation of Elementary Teachers for Science, Mathematics, and Technology", Journal of Teacher Education, Vol.47, No.1, January -february, 1996.

٣ - إعداد معلم الابتدائي ودور المدرسة^(١):

هدفت الدراسة إلى اتخاذ قرار حول أهمية وفاعلية تدريب الطالب المعلم الذي يتركز داخل المدرسة من أجل إعداد إعداده إعداداً مهنيّاً. وهدفت أيضاً إلى توضيح مبادئ تدريب المعلم الذي يتركز في المدرسة بحيث تفيد المشرفين على البرنامج، وصانعي سياسة إعداد المعلم لاتخاذ قرار عقلائي رشيد لتطوير مقررات إعداد المعلم، إذ صارت المشاركة بين معاهد إعداد المعلمين والمدارس جزءاً رئيسياً من سياسة الحكومة في انجلترا لإعداد وتدريب المعلمين في الثمانينيات. وقد اختارت الدراسة أربعة برامج لإعداد المعلمين وعُلّت سبب اختيار هذه البرامج في أنها:

- أ - تشمل تدريب معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية.
 - ب - أسباب عامة تتعلق بالجامعة التي أجرت الدراسة، والتوسع الجغرافي.
 - ج - الدعم المالي القومي للسلطات المحلية لإجراء الدراسة.
- والبرامج التي اختارتها الدراسة هي:
- (١) برنامج شهادة الدراسات العليا لإعداد معلم المرحلة الابتدائية من عمر (٣-٨ سنوات) في جامعة ليسستر (PGCE) for Primary and Infant Teachers (3-8) Years.
 - (٢) برنامج شهادة الدراسات العليا (PGCE) لإعداد معلمي المرحلة العليا من المدرسة الابتدائية Upper Primary.
 - (٣) برنامج شهادة الدراسات العليا PGCE في جامعة Sussex لإعداد معلمي المرحلة الثانوية.
 - ٤ - برنامج مؤسسة Roehampton لشهادة الدراسات العليا (PGCE) لإعداد معلمي المرحلة الثانوية.
- واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وتم جمع المعلومات من خلال الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً شاركوا في البرامج، في كل برنامج من (١٥ إلى ٢٠) طالباً، وكانوا مساعدين للمعلمين.

(١) Furlong V. J, and Others, Initial Teacher Training and the Role of the School, Open University Press, Milton Keynes, Philadelphia, 1988.

وقد استمرت الدراسة لمدة ثلاث سنوات ونصف بدءاً من العام الجامعي ١٩٨٤/٨٣م، من قبل فريق من الباحثين، تحت إشراف مشرفين رئيسيين من قسم التربية في جامعة كمبودج. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

- وجود اختلاف رئيسي بين البرامج الأربعة التي ذكرت سابقاً في التنظيم، إذ تختلف النسبة المخصصة للتربية العملية في كل منها.
- اختلاف مؤهلات المعلمين والمحاضرين والمشرفين على كل برنامج، واختلاف سنوات الخبرة فيما بينهم.
- نسبة المقررات التربوية تختلف من برنامج إلى آخر.
- قلة استخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريب مثل الفيديو ومواد تعليمية أخرى.

٤ - إعداد معلم المرحلة الابتدائية الذي يعتمد على المدرسة - تجربة جديدة في إنجلترا وويلز^(١):

هدفت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية التي تتعلق بتطوير إعداد المعلم المعتمد على الخبرة داخل المدرسة في إنجلترا وويلز بالتعاون مع مؤسسات الإعداد في الجامعات وهي:

- أ - لماذا أصبح إعداد المعلم قبل الخدمة في إنجلترا وويلز مرتكزاً على الخبرة داخل المدرسة؟
- ب - ما الصيغ التي يتخذها إعداد المعلمين قبل الخدمة والمعتمدة على الخبرة داخل المدرسة؟
- ج - ما الدروس المستفادة من تطوير إعداد المعلمين قبل الخدمة وفق الخبرة المعتمدة على المدرسة؟

وقد تناولت الدراسة الأسباب والدوافع التي أدت إلى هذا التطوير، ليصبح إعداد المعلم في إنجلترا وويلز يتم من خلال التعاون والمشاركة بين مؤسسات التعليم العالي (HEIs) والمدارس في المناطق التعليمية المختلفة.

وقد أشارت الدراسة إلى مجموعة من التقارير والدراسات التي أكدت على أهمية وضرة تطوير إعداد معلم المدرسة الابتدائية في الثمانينيات، ومن أبرز هذه التقارير، تقارير مفتشى صاحبة الجلالة (HMI).

(١) Furlong John, "School Based Initial Teacher Education: Recent Experience in England and Wales", Paper Presented at National Conference on Teacher Education, Cairo, Egypt, Nov 1996.

وقد أجرى الباحث مسحاً شاملاً للتعرف على آراء أعضاء هيئة التدريس حول جودة البرامج الجديدة وتبين أنها أتاحت الفرصة للطلاب المعلمين للتدريب العملي (الميداني) لفترة أطول مما كانت تتيحها البرامج التقليدية السابقة، وكذلك أتاحت الفرصة للمعلمين في المدارس من خلال مشاركتهم في الإشراف على الطلاب المعلمين فرصة إضافية للتطوير المهني. وقد كشفت الدراسة عن وجود بعض الصعوبات التنظيمية التي تواجه هذا النموذج الجديد في الإعداد نذكر منها:

- (١) كيف يمكن التعاون مع أعداد كبيرة من المدارس تشرف نسبياً على أعداد قليلة من الطلاب المعلمين.
- (٢) صعوبة إقناع بعض المدارس للمشاركة مع مؤسسات الإعداد في إعداد المعلم.
- (٣) صعوبة وضع معايير محددة يتم في ضوئها اختيار المدارس.
- (٤) إن المشرفين على البرامج والمعلمين كانوا مجمعين على أن البرامج التي تقدم في المدارس أكثر تكلفة من البرامج التي كانت تقدم بشكل تقليدي، والمدارس تتقاضى أجوراً على مشاركتها مؤسسات التعليم العالي في عمليات الإعداد، وهذا يؤثر على دخل وميزانية الجامعات.

٥ - دراسة حول إعداد المعلم في الدول الأوروبية^(١):

هدفت الدراسة التعرف على التجديدات التي حدثت في إعداد المعلمين في الدول الأوروبية، وقد بينت الدراسة أن نظام إعداد المعلم في الدول الأوروبية قد تطور بنفس الاتجاه، وأنه رغم الاختلاف الثقافي بين تلك الدول إلا أن المشكلات التعليمية التي تواجهها متشابهة إلى حد ما. وهذه التجديدات التي حدثت في العقود القليلة الماضية، تمت تحت مراقبة وإشراف المجلس الأوروبي (Council of Europe)، وقد اتخذت القرارات لمواجهة تلك المشكلات في مؤتمر التربية الذي عقد في هلسنكي عام ١٩٨٦م.

وقد استخدمت الدراسة المنهج المقارن، وتوصلت إلى نتائج فيما يخص إعداد معلم المرحلة الابتدائية نذكر منها:

(١) Vonk J. H.C, "Teacher Education in Europe", In Teacher Education 1989, Standards of Excellence, ICET, Cairo seminar, Egypt, Dec 16-20, 1989.

أ - اختلاف مدة الإعداد بين الدول الأوروبية، ففي النمسا ثلاث سنوات، وفنلندا من أربع إلى خمس سنوات، وفرنسا ثلاث سنوات، وفي السويد من سنتين ونصف إلى ثلاث سنوات ونصف.

ب - إعداد معلمي المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية يتم في نفس المؤسسات ويدرس الطلاب نفس المقررات إلى حدما.

ج - إختلاف نظم إعداد المعلمين في الدول الأوروبية، فبعضها يتبع النظام التكاملي ومثال على ذلك السويد والنرويج والدانمرك، وبعض مؤسسات إعداد المعلم في بريطانيا، وبعضها يتبع النظام المتتابع كما في فرنسا وألمانيا، وبعضها الآخر يركز على الدراسات المهنية كما في النمسا وبعض الأقاليم السويسرية.

د - الاتجاه الرئيسي حالياً لإعداد معلم المرحلة الابتدائية في أوروبا الأخذ بالبرنامج التكاملي للإعداد، والاتجاه نحو التوافق أو التنسيق بين التعليم ما قبل الابتدائي والتعليم الابتدائي من جهة والتنسيق بين التعليم الابتدائي والتعليم في المرحلة الثانوية الدنيا من جهة أخرى.

٦ - تكنولوجيا التعليم في برنامج جامعة هيوجو Hoyogo University لإعداد المعلم قبل الخدمة -دراسة حالة عن إعداد المعلم في اليابان^(١):

هدفت الدراسة التعرف على أهم مشكلات التربية العملية في اليابان لإعداد المعلم، وبيّنت الدراسة أن مدة التربية العملية في اليابان ستة أسابيع، يتدرب الطلاب المعلمون خلالها في المدارس في السنة الرابعة، وقد بينت أن هذه الفترة تعتبر قصيرة.

وتناولت الدراسة نموذج جامعة هيوجو لإعداد المعلم التي أسست عام ١٩٨٠ وهي جامعة حكومية تعد معلمي المدرسة الابتدائية، وقد عمدت الجامعة إلى تطوير برامج إعداد المعلم قبل الخدمة، وأعدت تصميم نظام التربية العملية، حيث أصبح يتطلب من الطلاب دراسة مقررات التربية العملية لمدة (٤١ ساعة معتمدة) مقسمة على السنوات الأربع بدءاً من السنة الأولى، ويدرس الطلاب مقرر تكنولوجيا التعليم الذي يشتمل على النظرية الأساسية حول المعلومات وتقنيات الوسائل السمعية- البصرية، وتحليل البيانات التعليمية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج نذكر منها:

(1) Ueno Tatsumi, "Educational Technology for Pre-service Training Program at Hyogo University of Teacher Education- As a Case Study of Teacher Education in Japan, "Paper Presented at the World Assembly of the International Council Education for Teaching, Washington, Dc, July 11-15, 1983.

- أ - تحسين التعاون بين المعلمين في مركز البحث التربوي والكليات في جامعة هيوغو والمعلمين في مدرسة الجامعة والمعيددين في الجامعات.
- ب - زيادة عدد المعدات والتجهيزات والتسهيلات في المركز لتحسين التدريب على تكنولوجيا التعليم، وهذا يتطلب زيادة التمويل لتحقيق ذلك.
- ج - يوجد في المركز ثلاثة أعضاء متفرغين فقط (أستاذ دكتور وأستاذين مساعدين)، لذلك المركز يحتاج إلى عدد من المعيددين والمتخصصين التقنيين، لتقديم التدريب في تكنولوجيا التعليم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

نظراً للأهمية التي يمثلها المعلم في مختلف النظم التعليمية، فقد حظيت قضية إعداد المعلم لمختلف المراحل التعليمية بالعديد من البحوث والدراسات في البلاد العربية.

وقد حاولت الدراسة الحالية، أن تطلع على أكبر عدد ممكن من الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال. وقد اختارت منها الدراسات والبحوث التي تعتبر أكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة الحالية من وجهة نظرها.

ومن خلال تحليل الدراسات السابقة تبين أنها تناولت عدداً من المحاور الهامة في إعداد معلم المرحلة الابتدائية، إذ تناولت الموضوعات التالية:

- ١ - تطور مناهج إعداد المعلمين والمعلمات في سوريا ومقارنة مناهج الإعداد التربوي في كل من سوريا والكويت، (رسالة أحمد مصطفى ١٩٧٠، وباسمة خليل حلوة ١٩٨٨).
- ٢ - الكفايات التي ينبغي أن تتوفر لدى معلمي المرحلة الابتدائية: (رشدي طعيمة ١٩٨٦، خليفة عبد السميع أحمد خليفة ١٩٨٦).
- ٣ - واقع إعداد معلم المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية وسبل تطويره، وخبرات بعض الدول العربية وبعض الدول الأجنبية في إعداد المعلم، (منى عبد اللطيف ١٩٩٠، حلمي محمود مصطفى ١٩٩٣، أمينة عثمان ١٩٩٣، شاكراً محمد فتحي وآخرون ١٩٩٣، حسين بشير محمود وآخرون ١٩٩٤، عبدالفتاح جلال وآخرون ١٩٩٤، فؤاد أحمد حلمي ١٩٩٦، مي شهاب ١٩٩٧، المؤتمر القومي لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته ١٩٩٦، Furlory V.J. 1996, Furlong V.J. 1988, V ik J. H.C. 1989, Wayne D.and Weible T.1983).
- ٤ - نظام التربية العملية في إعداد معلم المرحلة الابتدائية: (Ueno Tatsumi 1982, Wilson D. Janell 1996).

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تدعيم محاور الدراسة، واطلع على الجديد في مجال إعداد معلم المرحلة الابتدائية، وكذلك كيفية معالجة الموضوعات المختلفة واستخدام مناهج البحث المناسبة لتحقيق أهداف كل بحث ودراسة، واستفاد كذلك في كيفية معالجة موضوع الدراسة.

ووجدت الدراسة الحالية أن الدراسات السابقة تؤكد على ما يلي:

- أ - ضرورة زيادة مدة إعداد معلم المرحلة الابتدائية وعلى أهمية إعداده في المستوى الجامعي.
- ب - أهمية توحيد مصادر إعداد المعلم، وأن تخطط برامج إعداده على أساس تحقيق الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها المعلم.
- ج - تدعو إلى أهمية إعداد المعلم على أساس الكفايات وتؤكد على التعلم الذاتي.
- د - في تطوير إعداد المعلمين ينبغي التركيز على الجوانب النوعية، وزيادة فترة التربية العملية، والاتجاه نحو إعداد المعلم مهنيًا بالاعتماد على المدرسة وبالتعاون بين الجامعات والمدارس.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة إلى حد ما في تناولها قضية إعداد المعلم، ولكنها تختلف عنها في أنها تركز على دراسة نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر.

خطوات الدراسة:

بدأت الدراسة بالخطوة الأولى التي اشتملت على تحديد مشكلة الدراسة وبيان أهميتها وهدفها ومنهجها، كما حددت مصطلحاتها، واستعرضت الدراسات السابقة.

وشكلت هذه الخطوة الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان الإطار العام للدراسة.

الفصل الثاني: الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم المرحلة الابتدائية:

وفي ضوء هدف الدراسة وهو تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية، كان من المفيد أن تسعى الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات المعاصرة في هذا المجال لتعتبر بمثابة المعايير أو الأضواء الكاشفة التي تعين على الاستفادة من المقارنة بين نظام إعداد المعلم في دولتي المقارنة، ومن هنا كانت الخطوة الثانية تشتمل على بيان أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم بصورة عامة وفي بعض البلاد المتقدمة بصورة خاصة وهي: الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم، الاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم المرحلة الابتدائية من

حيث المحاور التالية: (أهداف الإعداد، مؤسسات الإعداد، نظام قبول الطالب المعلم، مدة الإعداد، برامج الإعداد، التربية العملية، تقويم الطلاب).

الفصل الثالث: نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية السورية:

بدأت الدراسة في هذا الفصل بذكر لمحة تاريخية عن تطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا، لتكشف عن الجذور التي أدت إلى الوضع الحالي لنظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا، ثم تناولت دراسة واقع نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا دراسة وصفية تحليلية من خلال المحاور التالية:

(أهداف الإعداد، مؤسسات الإعداد، نظام قبول الطالب المعلم، مدة الإعداد، برامج الإعداد، التربية العملية في برامج الإعداد، تقويم الطلاب).

الفصل الرابع: نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية:

بدأت الدراسة في هذا الفصل بذكر لمحة تاريخية عن تطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية في مصر، ثم تناولت دراسة واقع نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في مصر دراسة وصفية تحليلية من خلال المحاور التالية:

(أهداف الإعداد، مؤسسات الإعداد، نظام قبول الطالب المعلم، مدة الإعداد، برامج الإعداد، التربية العملية في برامج الإعداد، تقويم الطلاب).

الفصل الخامس: تحليل مقارنة لنظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر في

ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة:

في ضوء هدف الدراسة واستخدام المنهج المقارن تتناول الدراسة في هذا الفصل إبراز أوجه الشبه والاختلاف بين نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية بين الدولتين، وللكشف عن جوانب القوة والضعف في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، والتي من خلالها تتوصل الدراسة إلى تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا، في ضوء خبرة جمهورية مصر العربية والاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد معلم هذه المرحلة، وذلك بما يتناسب وظروف وتطلعات المجتمع السوري.

الفصل السادس: نحو تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في الجمهورية العربية

السورية:

واستكمالاً لخطوات الدراسة، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال التحليل المقارن بين نظامي إعداد معلم المرحلة الابتدائية في كل من سوريا ومصر في ضوء الاتجاهات المعاصرة، ومن خلال الاستفادة من خبرة جمهورية مصر العربية في إعداد معلم المرحلة الابتدائية، والاتجاهات المعاصرة في إعداد معلم هذه المرحلة، يهدف هذا الفصل إلى تقديم بعض المقترحات التي قد تفيد في تطوير نظام إعداد معلم المرحلة الابتدائية في سوريا وبما يتناسب مع ظروف وطبيعة المجتمع السوري.